

صناعة الكلام

التحرير العربي في عصر ما بعد العولمة

مقدمة

البعض يعتقد أن التحرير أو التعبير هو أن تكتب والسلام. والحقيقة أن التحرير مجموعة من الخطوات الحرفية التي تنتج في النهاية أداة تواصل «تنقل» فكرة من ذهن الملقي (الكاتب) إلى ذهن المتلقي (القارئ). (سبب وجود الفواصل المرفوعة على مفردة «تنقل» لكونها ليست عملية نقل حقيقية، بل كناية عن مساعدة المتلقي على الوصول إلى ما وصل إليه الملقي بداية من قاعدة ثقافية مشتركة وحتى الوصول لاستنتاج فكري بعينه). في هذه الندوة الافتراضية سأقوم أنا «ملقي هذه الندوة» بترتيب تلك الخطوات وتيسيرها لك عزيزي «المتلقي» حتى يتسنى لك تتبعها والاستفادة منها في بناء مادة تحريرية تعينك على بناء أفكار جديدة وتعين قارئك على الاستفادة من مجهوداتك الفكرية.

لفتة مهمة

إن لم لديك فكرة عن ما يسمى بالعصف الذهني، بناء الخرائط الذهنية فننصح بالبدأ بالدرس الأول في الفكرة بناءها وأدواتها اللغوية، قبل بداية الدرس الأول.

الدرس الأول - كيف ترتب أفكارك قبل التعبير عنها

قبل البدء أحب أن أنبه بأن الطريقة المذكورة هنا في التحرير تقوم على طريقة بناء الروابط اللغوية والتي ابتكرتها قبل سنوات والمذكورة بالتفصيل في كتابي «الروابط» - من منشورات ايمي للنشر - ٢٠٠٨م وهو كتاب متخصص وللمهتمين بفلسفة الموضوع فقط.

العنوان
جسد المقال

الآن لنعدد خطوات بناء المقال التحريري العربي وأساليب التمرس على تلك الخطوات.

قاعدة رقم ١

الخطوات الأساسية لبناء أي مقال عربي هي:

- ١- أن تحدد المتجه الفكري الذي ستسير عليه بتحديد العنوان، أولاً.
- ٢- أن تحدد المساحة الإبداعية بتحديد طول المقال.
- ٣- أن تحدد المتلقي عمراً أو شخصاً أو طبقة.

العنوان وشكل المقال الأولي

البعض، حتى من فطاحل معلمي التحرير العربي، يعتبر أن العنوان مجرد [أكسيسوار] يضيفه الكاتب للمقال بعد الانتهاء منه. وهو معتقد غريب لأنه يترك عقل الكاتب أو المحرر - بدون أي هدف محدد - ليواجه تحدي وتعجيز الاختيارات اللامتناهية.

تصنيف العناوين

تصنف العناوين في نظرية الروابط بحسب قدرتها على تقليل الاختيارات وربط مفاصل الموضوع بعضه ببعض حتى قبل أن يبدأ الكاتب أو المحرر بكتابه موضوعه.. فعنوان مثل: رحلة بحرية -- يعتبر عنوان ضعيف لكونه يترك للمحرر مئات الاختيارات في بداية المقال والمتجهات التي يمكن أن يسلكها في الوصول إلى هدفه. أما عنوان مثل رحلة بحرية انتهت قبل أن تبدأ فهو عنوان قوي لأنه يقلل من الاختيارات ويحدد الوجهة..

العنوان «البوصلة»

وهو عنوان من نوع خاص يختزل كل ما يريد أن يقوله المحرر ويحدد للقارئ، وعلى الفور، متجهات الكاتب الفكرية. المشكلة في مثل ذلك الصنف من العناوين أن المحرر بحاجة لأن يبينه لا أن يختاره فقط. أما الميزة الأهم فيه أنه يقلل من المجهود والوقت الذي سيقضيه

المحرر بعد ذلك في ترتيب الأفكار والصياغة الموضوعية للمقال.

خطوات بناء العنوان «البوصلة»

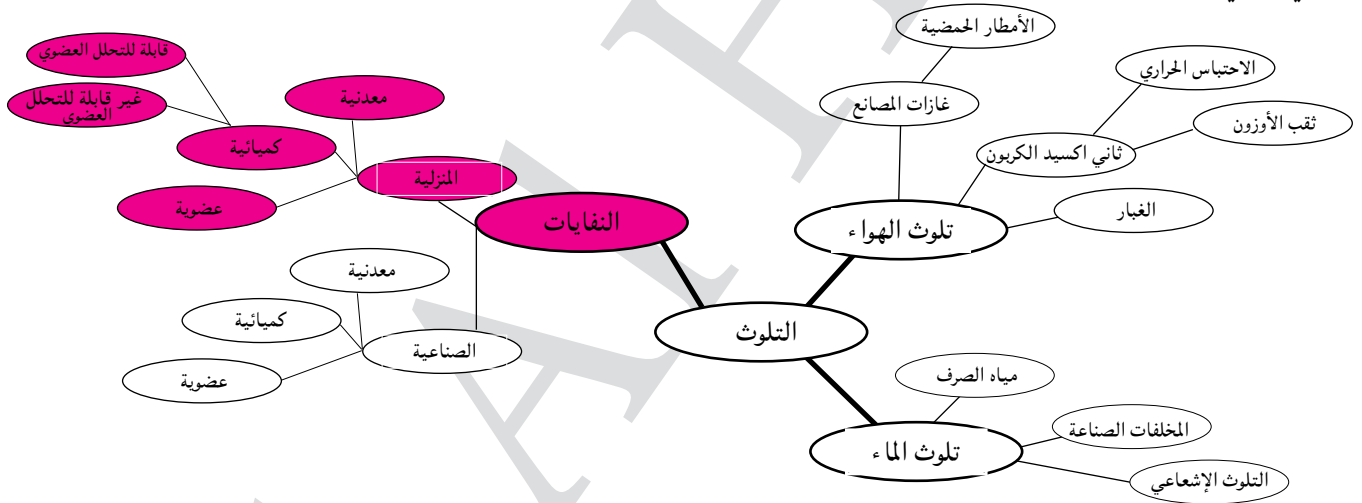
- أن يبدأ الكاتب باختيار عنوانٍ جزافي لموضوعه.
- ثم يعصف ذلك العنوان ذهنياً.
- يحدد بعد ذلك المتجهات الفكرية من خلال العصف.
- يركب من عملية العصف عنوان جديد يلخص المتجهات المرغوب في تتبعها على الخريطة الذهنية.

حسناً لنأخذ على ما قلناه مثلاً ونهني هذا الدرس.

لنفرض أن شخصاً طلب منا كتابة مقال عن التلوث مكون من (٢٠٠ كلمة) لا غير - وهو يريد مقالاً يحث القارئ على المساعدة في السيطرة على تلك الظاهرة التي تهدد كوكبنا الأخضر.

- لا حظ أن الذي يطلب منا (٢٠٠ كلمة) لا غير لا يتوقع منا أن نقول كل شيء عن التلوث، بل يريد أن نختار مسلكاً فكرياً واحداً يساعد القارئ على جمع شتاتهِ والتصرف بطريقة مسؤولة والمساهمة في حل تلك المشكلة العضال.

الآن، إن لم تكن لدينا أية خلفية في الموضوع فبحث قصير عبر الانترنت يرينا أن تفاصيل الموضوع الأصلية موجودة في الخريطة الذهنية الآتية:



يلاحظ من الرسم، أعلاه، أننا وكى نبني فكرة معقولة عن التلوث في مساحة إبداعية لا تتجاوز الـ ٢٠٠ كلمة فإننا قد اخترنا فرعاً من فروع الموضوع وهو «النفائيات المنزلية»، وما يمكن للشخص العادي أن يفعله لتقليل مخاطرها على البيئة».

وبذلك تصير العناوين التالية عناوين مقترحة لموضوع قصير وهادف.

التلوث، ما الذي يمكن أن نفعله للحد من مخاطره؟

شجع التدوير، قلل من التلوث

عالم بلا نفائيات.